[38] أعانوك على فعله، وإن كنت ناسيا له ذكروك، وأرشدونك إليه، ثم يعينونك مع الحاجة إلى الاعانة. " قوالون بأمر ا " أي بما أمر ا به أو بكل أمر يرضى ا به موعظة وإرشادا وتذكيرا وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر " قوامون على أمر ا " بحفظ دين ا وشرايعه واصول الدين وفروعه، وبمنع أهل الباطل وأرباب البدع من التغيير والتحريف في دين ا. " قطعوا محبتهم " أي عن كل شئ أو عمالا يرضى ا " بمحبة ربهم " اي بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبة ا، ولا يحبون شيئا إلا لحب ا له كقوله تعالى " وما تشاؤن إلا أن يشاء ا " (1). " وحشوا الدنيا " الوحشة ضد الانس اي لم يستأنسوا بالدنيا " لطاعة مليكهم " أي مالكهم وسيدهم، أو ذي الملك والسلطنة عليهم إما لامره بالزهد في الدنيا أو لان طاعة ا مطلقا والاخلاص فيها لا تجتمع مع حب الدنيا " نظروا إلى ا وإلى محبته بقلوبهم " الظرف في قوله " بقلوبهم " متعلق بنظروا أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلا إلى ا اي رضاه أو معرفته ومراقبته وذكره، وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبته أي تحصيل حبهم أو حب ا لهم أو الاعم كما قال تعالى " يحبهم ويحبونه " (2) أو ما يحبه ا من الاخلاق والاعمال والاقوال. " وعلموا أن ذلك " اي المذكور وهو ا ومحبته والاشارة للتعظيم " هو المنظور إليه " اي هو الذي ينبغي أن ينظر إليه لا غيره لعظمة شأنه وحقارة ما سواه بالنسبة إليه " فأنزل الدنيا " اي اجعلها عند نفسك " كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه " بل هذه الدنيا بالنسبة إلى الآخرة اقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة إلى مدة عمر الدنيا لان الاولى نسبة المتناهى إلى غير المتناهي، والثانية نسبة المتناهي إلى المتناهي، والغرض العمدة من التشبيه أنها لم تخلق للتوطن، بل للعبور

_____ (1) الانسان: 30، التكوير: 29. (2) المائدة: 54 (*). _____